كتاب

"رجل في القاهرة" للكاتب أحمد رشدي صالح

قصة حياة ابن خلدون في القاهرة بأسلوب روائي

القاهرة/14 أكتوبر/ أيمن رفعت

مؤلف هذا الكتاب أحمد رشدي صالح ١٩٢٠ – ١٩٨٠، من ألمع كتاب مصر والعرب في القرن العشرين ، عمل بعد تخرجه في كلية الآداب جامعة القاهرة ، التحق بالإذاعة المصرية ، وأصبح واحدًا من ألمع المذيعين، ثم ترك الإذاعة وأصدر مجلة الفجر الجديد ، وهي مجلة فكرية وأدبية كان لها تأثيرها الواسع علي الحياة الثقافية في مصر والوطن العربي.

له العديد من المجموعات القصصية التي تتضمن القصة المشهورة التي تحولت إلى فيلم يعد من أنجح الأفلام المصرية وهي قصة "الزوجة الثانية"، وهو أيضًا أحد رواد دراسة الأدب الشعبي وكتابه عن "الأدب الشعبي" هو مرجع أساسي في ميدانه، وللكاتب الكبير أيضًا كتابات أدبية وفكرية وسياسية متعددة وذات اتجاه وطني.

وفي هذا الكتاب "رجل في القاهرة" فيه يتطرق الكاتب لقصة حياة ابن خلدون في القاهرة بأسلوب روائي بالغ البساطة والجاذبية والعمق.

وعن بداية قصة حياة ابن خلدون في مصر يقول المؤلف: في ميناء الإسكندرية رست السفينة، وفي ناحية نائية وقف رجل مهيب، قوى البنيان، ذاهلاً عن اللغط الذي تعالي بعد وصول عمال الميناء، الذين أحاطوه بقداسة وكبرياء، عندما تطلعت إليه العيون، فرأوا وقارًا ظاهرًا، وفوق جسمه عباءة وثيابًا محتشمة، هي ثياب كبار العلماء.

وعلي الساحل، أكرموا وفادة عبد الرحمن، وأرادوا أن يستضيفوه، لكنه قال إنه يفضل أن يذهب إلى فندق في المدينة، ويقضي أيامه القليلة التي يزمع انفاقها في الإسكندرية مع خادمه وصديقه التاجر، ولم يتجول عبد الرحمن في الأسكندرية كثيرًا، بقي في الفندق مع خادمه معظم الوقت، يصلي ويقرأ ويناقش الخادم، أو يجلس إلى بعض علماء المدينة الذين كانوا يزرونه بين الحين والحين ، وفي اليوم التاسع والعشرين من فترة وجوده في الإسكندرية قال لخادمه إنه ذاهب إلي الميناء، وفي الميناء ركب قاربًا صغيرًا مصاحبًا معه ملاحًا، كان ابن خلدون يستمع إلى الملاح الثرثار، ويلمح في عينيه ذكاءً يبلغ حد الجنون وكان ذلك الملاح أول إنسان قابله ابن خلدون، في الإسكندرية، واستطاع أن يثير القلق الكامن في نفسه وهو غدًا سيبدأ الرحلة إلى القاهرة.

ولكن حين بلغ القاهرة، ومشي وسط زحامها، ارتعش كل ما كان في ذهنه عنها، فهذه هي المدينة التي تصلح أن تكون حاضرة الدنيا، مدينة ساهرة بالليل، يقظي بالنهار، تقع علي ضفة نهر عذب مطمئن، تهب القلب والأرض والسماء معاني لم يذق مثلها عبد الرحمن، وبعد انتهاء الأسبوع الأول في القاهرة، كان اقتناع ابن خلدون بأن ما ينبغي عمله، إنما هو الكتابة، وشرع يرسم بالقلم، على أوراق أمامه، ويكتب بخط غريب فيما بين هذه الرسوم، وصلت تاج الخليفة، ومحشر الأمم، وقاهرة الدنيا، ثم يشطب ما كتبه.

وتوقف عن الكتابة، فالورق لا يتسع أمامه لأخبار هذه المدينة الشاسعة التي أصبح عاشقًا لها، وهو يدور مبهور العينين، من الحسينية إلى المشهد النفيسي، فيرى بائعي الجبنة والألبان، ويرى الطباخين، والطاعمين في شقاق حمر من الفخار، جلوسًا علي الأرض، حفاة متزاحمين، ثم يرى أكراس هذه الشقاق، يحملها رجال النظافة ليلقوها خارج السور.

ويواصل ابن خلدون المضي من جديد في هذه المدينة الساهرة المزدحمة، مدينة السوق الكبير التي يسمونها القاهرة، ويلتقي ابن خلدون بصاحبه منصور، واستقبله كما يستقبل المحب حبيبته بعد طول هجران، وأمر على الفور بأعداد مجلس الشراب، وتناول عبد الرحمن قليلا من هنا، وقليلاً من هناك، وشرب شيئًا من نبيذ التمر، ولم يكن يشرب ليسكر، وارتفع بعد ذلك من وراء ستار الديباج ضربات شجية من أوتار، كانت تلك هي "فضل" جارية دمشقية اشتراها منصور، وارتفع النغم واشتدت الهمهمة، وتنوعت الأغاني وسمع ابن خلدون حتي انتشى بالصوت، والمكان،

رحلة مع الأزهر

ويشير المؤلف إلى أول يوم ذهب فيه عبد الرحمن إلى الأزهر، قائلاً: وجد ابن خلدون حلقة واسعة تنتظره، حلقة طلاب بيض الوجوه من الشام، وطلاب سمر من مصر، وطلاب وجوههم تلمع كقطع الرخام الأسود، من السودان وبربر أفريقيا.

وكانت من عادة ابن خلدون في إلقاء دروسه أن يبدأها بعبارات تلقيدية يلقيها بصوت رتيب ليس فيه نبض، وكانت تلك المقدمة بمثابة تنغيم للصوت وما قصد منها إلا التمهيد لموضوعه، وكانت أول مناقشة عن كتابه في التاريخ ومقدمة عن أشياء كثيرة وأخرج ابن خلدون أوراقًا ونشرها وقرأ منها، قلت في المقدمة "إن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه في صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء"، هذه الكلمة البسيطة "كلمة الغذاء" هي أول مفتاح نضع عليه أيدينا، والله سبحانه هدى الإنسان إلى التماس الطعام، فالطفل قبل أن تعرف عيناه صور الأشياء، يدفعه وازع في نفسه إلى طلب اللبن من ثدي أمه.

ولكن الإنسان، لا يعيش فحسب بالطعام، فهو موجود في عالم، يزاحمه فيه حيوان مفترس، وطير كاسر، ومنذ ما وجد الإنسان على ظهر الأرض، وهو في حرب قاسية وفي هذه الحرب انتصر الإنسان على كل هذه الوحوش بأن الله منح الإنسان شيئين جليلين، هما اليد البشرية، والعقل، فاليدان هما الخادمان الأمينان للعقل، وقد دافع الإنسان عن نفسه، بأن صنع آلات تحل محل الجوارح، واتخذ نفسه ملبسًا ومأوي، أما العقل فهو بيت التفكير والتدبير، ومكتشف المجهول وخالق وسائل القتال والتراجع.

يوم مشهود

ويواصل الكتاب رحلة ابن خلدون في القاهرة، فنرى أن عبد الرحمن اعتاد الجلوس إلى تلاميذه بعد صلاة العشاء في يوم الأحد من كل أسبوع وكان اليوم الثاني من شهر ربيع الأول عام ٧٨٧، يومًا مشهودًا في تاريخ القاهرة بأجمعها، لو أن القاهرة أصغت إلى الصوت الرتيب الذي تكلم أخيرًا عن أمور قدر لها أن تتناهي مدىقرون بعد ذلك، وأن تصبح تراثًا سابقًا في تاريخ الناس أجمعين.

فقد عاصر ابن خلدون مصرع دويلات دويلات، وصعود أخري في الأندلس، وشمال أفريقيا، وفي هذا العصر الفريد، الممتليء، الذي هاجرت قبله الثقافات العالمية، شرقًا وغربًا، واجتمعت أطراف منها في جامع الزيتونة، وفي جامع الحمراء، شرب عبد الرحمن وارتوى وكان الكائن الذي يحمل علامات ميلاد وعلامات موت، وفي ذهنه ولدت فلسفة تاريخ لا سابق لها، فلسفة تقول بأن الإنسان ابن بيئته، وأن البيئة المادية هي صاحبة الأمر والنهي في تشكيل أخلاق الناس.

وفي هذه الجلسة قلب ابن خلدون كتابه ووقف عند سؤال: لماذا يستبيح السلطان لنفسه وهو رأس الأمة أن ينزل إلى سوق التجارة ويضارب فيها ويسبب لرعيته الخراب؟!

ونرى الإجابة في مقدمته، بأن من أنواع المظالم التي يرتكبها الأمراء، وتلك هي التسلط على أموال الناس بشراء ما بين أيديهم بأبخس الأثمان، ثم بيعها بأعلى الأثمان مستخدمين في ذلك وسائل الضغط والإكراه، وأن تفشي الظلم على هذا النحو في بلد من البلاد، يؤذن بخرابه، وانتقاله من حال إلى حال.

وأصبح عبد الرحمن أستاذا وتلميذًا في آن واحد هو أستاذ لكّل الناس وأحيانًا تلميذ هؤلاء الطلاب المتوهجين بمعارف وآراء غربية، وكان في حديثه معهم يقول: لا أزعم أني فيلسوف، وإنما أنا رجل شاهد وكابد، وفكر وأراد، وتجمعت لدي خبرات أضع بعضها إلى بعض، فتتسق معًا أحيانًا، وأضع بعضها إلى بعض مرة أخرى، فتنفر وتعربد، وهناك بيئات خارجية تتبادل مع أعمالنا نتائجها وتؤثر جميعًا في النفس البشرية، فنحن من بعد أبناء بيئتنا ولسنا أبناء طبائعنا، إننا نولد وصفحاتنا بيضاء، ثم نصير كتبًا مختلفة، وكيفما يكون طعامك وعملك ومأواك والطبيعة التي حولك والأفكار والعادات السائدة في زمانك، تكن أنت.

وساطة السلطان

ويذكر المؤلف حال عبد الرحمن والسعادة التي ملأت بيته، عندما جاءته الأنباء بأن سلطان تونس قد وافق على سفر عائلة عبد الرحمن بعد وساطة السلطان، وبأنه سيوفد مع عائلة ابن خلدون رسولاً وهدايا، ولم يجد عبد الرحمن بأسًا في أن يضاحك تلاميذه وهم يشاطرونه طعامه، واعدًا إياهم بأنهم غدًا سيذوقون أطعمة المغرب الشهيرة عندما تستقر العائلة في هذا البيت.

لكن وقعت الكارثة التي ألمت به ألمًا شديدًا، لقد جاءت السفينة "ربع الدنيا" بأهله ومتاعه وأوراقه ووصلت الأسكندرية، ثم هبت عاصفة وأغرقت السفينة بكل ما فيها، وكان فيها شيء بالنسبة له، وأخذ تلاميذه والمعزين محاولة التخفيف عنه بأن الله وعد عباده الصابرين أن لهم الجنة، وكان رد عبد الرحمن يبدو متماسكًا بقوله الحمد لله، إننا لا نملك غير الشكر والصبر.

وفي الليل، ذلك الوقت من عمره الذي كان أحلى الأوقات وأكثرها استفزازا للتفكير، نامت المدينة العاصية إلا اللصوص والقتلة والصعاليك وإلا عبد الرحمن وتلاميذه تذكر أنه ارتكب خطايا، وارتكب خطيئته التي لا سبيل إلى التكفير عنها وهي ترك عائلته وراءه معتذرًا بأنه يريد الحج.

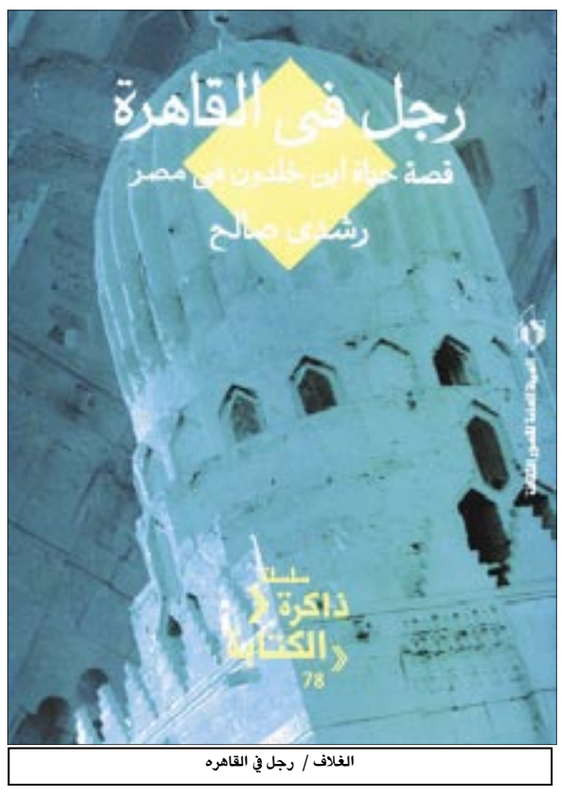

الغلاف / رجل في القاهره

ابن خلدون

وكان يردد لماذا ترك أهله بعد هذا الشقاء الذي سببه لهم؟ ألم تكن هناك وسيلة أخرى، يصطنعها فينجو بها؟ ألم ينجُ هو؟ كم ذا يؤثر بنفسه؟ يا له من مذنب؟ لمن يذهب؟ ولمن يعترف؟ وما هي طريق الخلاص؟ سيقول الناس عنه، هذا الإمام الذي يقضي بيننا، ويصلي بنا، ويفسر لنا القرآن العظيم، ليس إلا شيطانًا عظيمًا، لم يبقَ له إلا أن يعتزل الحياة إلى الأبد.

ويرى المؤلف أن عبد الرحمن مثالاً للشيوخ المراهقين، ففي السبعين من عمره، خلع جلده السابق، واعترته حمي الشباب، والشباب في تاريخه طموح. فبدأ كأنه لم يعرف هؤلاء التلاميذ، عندما طلبوا منه أن يصنع شيئًا يكف به أيدي الأمراء عن الرعية ويتحقق للناس عدل وطمأنينة، وكان رده عليهم بأن وظيفة العالم تبعد به عن السياسة، وابتسم وقرأ لهم من كتابه فقرات يقول فيها إن العلماء لا يصلحون لتدبير شؤون السياسة.

وفي خاتمة الكتاب يقول المؤلف، كانت لفافة الورق الملقاه بجوار فراش عبد الرحمن، هي أغلى أشيائه عنده، نسخة أخيرة من تاريخ حياته ورسائله إلى المغرب وإلى الشرق، وُجد ملقى على فراشه، مشدود العينين، مزموم الشفتين، صقر مات وكان على وشك الانقضاض، مخالب الصقر ممدودة نحو لفافة ورق ضخمة، وجه الصقر منقبض تحت ضوء الشموع، تلاميذه وأصدقاؤه وجيرانه، حول جسمه المهيب، خاشعون.

وكانت كلمات عبد الله أحد تلاميذه، استجمع فيها كل قوة أستاذه، وكل قدرته علي التصوير والحس، وأنار جوانب أخرى من هذه القلوب، وقال عبد الله وهو يتهيأ للانصراف بعد دفن أستاذه الجليل: وموعدي معكم، كل مساء؛ لنتابع سيرة مولانا الشيخ عبد الرحمن، هنا في هذا الجامع الشريف، وإن كنت واثقًا من أنكم ستشيعون ذكره، وتقتدون به، في شوارع القاهرة

جمعية المنشدين تحيي خلال رمضان عدد من الأمسيات الإنشادية

فرقة انشاد

صنعاء/ سبأ :

تحيي جمعية المنشدين اليمنيين خلال شهر رمضان المبارك عدد من الأمسيات الإنشادية والأنشطة الرمضانية، حيث تقيم في الخامس من شهر رمضان المبارك أمسية إنشادية في المركز الثقافي الفرنسي من التراث الصنعاني تتنوع بين الابتهالات والمناجاة الروحانية،بالإضافة إلى تقديم الحان جديدة في الحب العذري العفيف، والتي لأول مرة يتم تقديمها في المركز الثقافي الفرنسي خلال السنوات الخمس الماضية.

وأوضح رئيس جمعية المنشدين اليمنيين علي محسن الاكوع لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن من أنشطة الجمعية الرمضانية المشاركة اليومية في البرنامج التلفزيوني "ألوان من اليمن" بمشاركة نحو /٣٢/ منشداً من مختلف محافظات الجمهورية بمختلف الأناشيد والألحان الإبداعية الشابة.

وقال الأكوع "إن الجمعية خصت الشباب في المشاركة حيث اقتصرتها على من لا يتجاوز أعمارهم العشرين عاماً"، مشيراً إلى ما قامت به الفضائية اليمنية بتخصيصها مليون ريال كجائزة لأفضل ثلاث مشدين يحصل الأول منهم على مبلغ / ٥٠٠/ الف ريال،فيما يحصل الثاني على / ٣٥٠/ الف ريال ويتسلم الثالث / ١٥٠/ الف ريال .

وأكد رئيس الجمعية أنه يتم حاليا التحضير لإحياء ثلاث أمسيات إنشادية ثقافية ، في القنصلية اليمنية بالمملكة العربية السعودية بناء على دعوة تلقتها الجمعية من الملحقية الثقافية بالقنصلية اليمنية في الرياض.

وقال الأكوع "تم اختيار ثمانية منشدين من أعضاء الجمعية لإحياء الثلاث الأمسيات والمقرر إقامتها في منتصف شهر رمضان المبارك"، منوهاً بانه سيقدم خلال الأمسيات محاضرة تتناول تاريخ الإنشاد اليمني وسماته، ومدى حضوره في الساحة الإنشادية.

وأشار الأكوع في هذا الصدد إلى مهرجان صنعاء السادس للإنشاد ٢٠٠٧م والمقرر إقامته خلال الفترة من (١٠ إلى ١٤) رمضان الجاري والذي تنظمه جمعية المنشدين اليمنيين برعاية وزارة الثقافة بمشاركة نحو /١٢٠/ منشداً يمثلون نحو١٥ فرقة إنشادية من مختلف محافظات الجمهورية .

وأوضح الاكوع أن المهرجان يهدف إلى توثيق وجمع القصائد والألحان ومختلف المشارب الإنشادية من مختلف محافظات الجمهورية اليمنية وحفظها من الاندثار، والاستفادة منها وإبرازها وتغذية القنوات الإعلامية بها. مشيرا إلى قيام اللجنة التحضيرية بتوثيق كافة الأعمال المشارك بها في المهرجان ، وإصدارها في شريط كاسيت وسيدي مضغوط بعد معالجاته الفنية، بالإضافة إلى منح درع التراث لأفضل مشاركة إنشادية وتوشيحية للفرق المشاركة عبر لجنة تحكيم سوف يتم تشكيلها لاختيار أفضل مشاركة إنشادية وتوشيحية.

ومن المقرر ان تم على هامش المهرجان توزيع كتاب بعنوان " الجوهر المنضد في صموط العسجد "، وهو عبارة عن ديوان شعري مخطوط للأديب الشاعر احمد بن محمد شرف الدين ، قام بطباعته مؤخرا اتحاد المبدعين العرب، ويحتوي على نحو١٢٦ قصيدة حمينية وحكمية، كما أن من المقرر أن يتم تكريم جميع المشاركين ومنح المكافئات المالية للمبدعين منهم وتوزيع الشهادات التقديرية .

يذكر أن الموشح اليمني يعود تاريخه إلى قرون خلت ويتوافق مع عدد من الموشحات في الأندلس وبلاد المغرب نظراً للهجرات اليمنية المختلفة عبر عصور التاريخ، وأهم ما يميز الموشح اليمني –حسب المهتمين– دعوته إلى التآخي والتسامح والتآزر والتعاون بين كل الناس ويجمع فيما بينهم ويوحد كلمته وصفوفهم، وغرس المحبة والمودة وجميع الصفات الحميدة في النفوس.

اكتشافات أثرية بإب تعود إلى عصر مملكة سبأ وذي ريدان

آثار بإب

إب / سبأ:

أسفرت أعمال التنقيب الجديدة في موقع الشاهد جنوب مدينة ظفار التاريخية بمديرية السدة محافظة إب عن اكتشاف مخزنين (غرفتين) في مبنى قديم يعود تاريخه إلى بداية عصر مملكة سبأ وذي ريدان (القرن ١–٢ ميلادي) .

وأوضح مدير عام مكتب الآثار والمتاحف بالمحافظة خالد علي العنسي لوكالة الأنباء اليمنية /سبأ/ أن الفريق الأثري الوطني للآثار عثر خلال عمليات الحفر والتنقيب التي قام بها في الموقع الأسبوع الماضي على ثمان جرار كبيرة في المخزنين بارتفاع ٧٠سم وعرض ٦٠ سم كانت تستخدم في تخزين الحبوب وقد زخرف بعضها بكتابات غائرة بخط المسند من الزخارف الهندسية الجميلة ..

مشيرا إلى ان التنقيبات كشفت عن الكثير من المكعبات الحميرية المزخرفة بزخارف هندسية كانت من عناصر بناء الأدوار العليا ، و العديد من الألواح الحجرية المهذبة مقاس ٦٥X٨٠ سم والتي كانت تستخدم لرصف أرضيات الغرف ..

ونوه العنسي بأن الفريق تمكن من الوصول إلى نهاية البناء والذي يصل ارتفاعه ٢ر٢م عند مستوى الأرضية القديمة للموقع .

لافتا الى أن النتائج دلت على أن الموقع تعرض لحريق هائل تبعه انهيار المبنى وكومه على شكل تلة من الأحجار .

د.عمار حسن يتتبع العلاقة بين الصوفية والسياسة بمصر

القاهرة / متابعات :

صدر بالقاهرة كتاب "الصوفية والسياسة في مصر" للدكتور عمار علي حسن ضمن إصدارات مكتبة الأسرة.

والكتاب يقع في ٢٠٩ صفحة ويركز علي جدلية اتصال التصوف بالسياسة وذلك خلافا لكل الأبحاث والدراسات التي تناولت ظاهرة التصوف في العالم الإسلامي علي امتداد تاريخه من وجهه نظر فلسفية وأخلاقية أو من زاوية السرد التاريخي فقط وذلك من خلال قيام الدكتور عمار علي حسن بالبحث في عمليات التنشئة السياسية لدي الطرق الصوفية وتطور علاقات أصحاب هذه الطرق بالسلطة السياسية قديما وحديثا.

ويقول الدكتور عمار علي حسن – كما نقلت عنه جريدة "الراية" القطرية – إنه بالرغم من غلبة الطابع الفلكلوري والصوفية علي الجانب العقدي فيها فقد شقت الصوفية دربا واسعا في تاريخ المسلمين منذ أن كانت مجرد شحنات عاطفية تجيش بها صدور الزاهدين الي أن صارت مؤسسات اجتماعية تتراوح في بعض الدول بين الدين والفلكلور وفي أخري بن العقيدة والسياسة.

ويري الدكتور عمار أنه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية فإن الأمريكيين في سياق حملتهم الشاملة علي الإرهاب قد بدأوا يدرسون إمكانية تعميم الصوفية بحيث تصبح هي الشكل المستقبلي للإسلام او علي الأقل تقوي شوكتها علي الساحة الإسلامية لتخصم من رصيد الجماعات المتطرفة ويعول الأمريكيون في ذلك علي ما جادت به تجربة النقشبندية في تركيا حيث استوعب المتصوفة قيم العلمانية وطوروا رؤيتهم الدينية لتواكب العصر وتتمشي مع النهج الديمقراطي.

وفي هذا يوضح الدكتور عمار أن الرؤية الإستراتيجية الامريكية لا تنبع من فراغ بل تتأسس علي جدل طال بين المستشرقين حول ما إذا كان التصوف الإسلامي ينطوي علي حلول لمعضلة التطرف وما إن كان فيه ما يقرب بين الإسلام و الليبرالية أو ما يسهل مهمة واشنطن في تجديد مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي، فالتصوف في حقيقة الأمر لم يعد حالة من الزهد والتعبد الفردي بل صار مؤسسات ضخمة لها امتداد عابر للقارات كافة بعضها يجتهد في أن يلعب دورا تنمويا وسياسيا واجتماعيا وبعضها تماهي في الفلكلور وتم اختزاله الي ظاهرة احتفالية.

ويدعو الدكتور عمار علي حسن الي ضرورة إعادة النظر في الطرق الصوفية خارج إطار الاعتقاد والتقديس فالصوفية لم تعد شيئا مقدسا وإنما ظاهرة اجتماعية شعبية حتي ولو أطلق عليها "دين الحرافيش" .

وفي إطار الدراسات التي تسعي لتفسير ظاهرة الاستبداد المصري يمكن إدخال الصوفية كأحد العناصر التي ساهمت في تكريس هذا الاستبداد علي اعتبار أن الطرق الصوفية ارتبطت في الأغلب الأعم بالسلطان ولاقت تشجيعه ومباركته لتثبيت شرعية أو مواجهة حركات إسلامية أخري.

رمضان على الجزيرة الوثائقية لقاء المعرفة بالترفيه

حراس الحضارات برنامجا يتحدث عن القلاع التاريخية بتونس

الدوحة /متابعات :

تقدم قناة الجزيرة الوثائقية في شهر رمضان المبارك مجموعة من البرامج تجمع بين الترفيه والتثقيف وتعطي جانبا كبيرا من اهتمام الإنسان بالثقافة والفنون والتاريخ الإسلامي والبيئة فضلا عن مواضيع أخرى.

ونظرا لأن هذا الشهر الكريم هو شهر القيم والعبادة، تعتزم الوثائقية السفر بالمشاهد حول العالم لتريه أن القيم يمكن أن تكون مشتركا إنسانيا، وليلاحظ أن ثمار هذه القيم هي ما تدعو الإنسانية جميعا للتمسك بها.

ومن ضمن هذه الأفلام الغنية بالمعرفة والمعلومات والتنوع: رحلات إلى المناطق الإسلامية في الهند والصين، والمدن الشرقية، وسكة حديد الحجاز، وعلماء مسلمون، وبلاد ما بين النهرين.

كما ستعرض برامج عن البيئة تبرز غنى وجمال أفضل المناطق وعجائبها الطبيعية الخلابة في تركيا والمغرب ومصر وإندونيسيا ضمن رحلات تاريخية تستعرض تاريخ وتقاليد هذه المناطق.

وتنقل الوثائقية المشاهد أيضا إلى أعماق المحيطات وأطراف السواحل لتريه مناطق غير معروفة من قبل وحيوانات ترصدها الكاميرا لأول مرة.

وتجمع برامج هذا العام التاريخ بالمغامرات والسفر عبر عرض غزوات الإسكندر الأكبر التي ما زال يكتنفها كثير من الغموض حتى يومنا هذا وأفلام أخرى عن هانيبعل وجنكيز خان والحروب الصليبية.

الإنسان ودوره وكيفية تفاعله مع البيئة حاضر على شاشة رمضان عبر أفلام عن الإنجازات البشرية من قبيل بناء المستحيل وأمور أخرى تتعلق به مثل حقائق عن الغذاء وغير ذلك.

قلاع تاريخية

إنتاج الوثائقية

وحصريا وللمرة الأولى تعرض الجزيرة الوثائقية نموذجا من إنتاجها يتضمن ثلاثة أفلام هي حراس الحضارات والمسلمات الناشطات في الغربيروي وطرق الصوفية بالمغرب.

يتحدث حراس الحضارات عن القلاع التاريخية في تونس، ويسلط الأضواء على تاريخ قلعة والدور الذي اضطلعت به عبر الأجيال المتلاحقة، بالإضافة إلى شرح هندستها المعمارية والعلاقة الخاصة بين تلك المباني وجميع المجتمعات المختلفة عبر التاريخ.

ويروي فيلم المسلمات الناشطات في الغربيروي قصصا مختلفة لسبع نساء مسلمات يعشن في كندا، ويبرز تجاربهن والمشاكل والتحديات التي تواجهها المرأة المسلمة التي تعيش في الغرب، مركزا على أربعة جوانب رئيسية: السياسية والاجتماعية والروحية والإعلامية.

أما طرق الصوفية بالمغرب فيحاول أن يجيب عن عدد من الأسئلة المهمة: لماذا ظهر التصوف في المغرب؟ ومن

مسلسلات رمضان غزارة وتنوع بالإنتاج وجرأة في الطرح

الدوحة / متابعات :

كعادتها كل عام ترافق المسلسلات التلفزيونية دخول شهر رمضان المبارك إلى بيوتنا. وهذا العام يتزاحم أكثر من ٦٠ مسلسلا –٤٠ منها مصريا– على أبواب المحطات الفضائية.

ورغم هذا الحشد الضخم، فإن بعض المواضيع التي تطرقت لها مسلسلات الأعوام السابقة كالإرهاب غابت هذا العام، باستثناء "سقف العالم" للمخرج السوري نجدت أنزور الذي يقدم الإرهاب في إطار مختلف. كما غابت الفنانات المحجبات عن رمضان ٢٠٠٧، باستثناء منى عبد الغني التي يتطلب دورها في "الإمام الشافعي" ممثلة محجبة.

ولا يزال الوقت مبكرا للحكم على الأعمال التي ستحظى بأكبر نسبة مشاهدة، لكن المؤكد هو أن نجوما لامعة تسطع في شاشة رمضان مثل يسرا ونور الشريف ويحيى الفخراني وجمال سليمان وصلاح السعدني. وهناك نجوم يقتحمون التلفزيون لأول مرة مثل عمر الشريف ولبنى عبد العزيز.

أبرز الأعمال

يعود يحيى الفخراني في مسلسل "يتربى بعزو"، حيث يجسد دور أب مستهتر يعيش في ملذاته ويصاحب أصدقاء السوء. ويطل المسلسل السوري "باب الحارة" بجزء ثان هذا العام ليتحدث عن فترة تاريخية هامة من تاريخ سوريا.

في حين يقدم نور الشريف "الدالي" الذي يتحدث عن المافيا وصراعات عالم الاقتصاد في عصر العولمة. كما يقدم المخرج أحمد صقر رواية علاء الأسواني "عمارة يعقوبيان" برؤية مختلفة، ونشاهد لبنى عبد العزيز لأول مرة على الشاشة الصغيرة.

ولأول مرة في التلفزيون يشارك عمر الشريف في مسلسل "حنان وحنين" الذي يتحدث عن مهندس يهاجر إلى الولايات المتحدة، ثم يعود إلى الإسكندرية. كما سيتابع المشاهدون مسلسل "الملك فاروق" الذي يحاول تلميع صورة آخر ملوك مصر.

في حين يناقش "نقطة نظام" قضية الجنود المصريين الذين أسرتهم إسرائيل في حرب ١٩٦٧ والانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في فلسطين.

النجم السوري "جمال سليمان" الذي نجح في تجربته مع المصريين العام الماضي، يعود هذا العام متحدثا لهجة بورسعيد في "أولاد الليل". ويتحدث المسلسل عن تاجر وطني يحاول منع الإسرائيليين وحلفائهم من السيطرة على التجارة في بورسعيد.

أما "الاجتياح" فيحكي قصة الاجتياح الإسرائيلي لمدينة جنين وما تبعه من عدوان. ويتطرق المسلسل للتسامح الإسلامي المسيحي. ومن الأعمال الهامة الأخرى المسلسل التاريخي "أبو جعفر المنصور" الذي يتحدث عن فترة هامة من تاريخ الدولة العباسية وما شهدته من صراعات.

"المصراوية"

غير أن المسلسل الأضخم إنتاجا فهو "المصراوية" للثنائي أسامة أنور عكاشة في التأليف وإسماعيل عبد الحافظ في الإخراج، ويتحدث عن فترة هامة من تاريخ مصر. وينتظر أن يقدم في خمسة أجزاء كما حصل في "ليالي الحلمية".

أما المسلسل الذي يتوقع أن يكون الأكثر إثارة للجدل فسيكون "قضية رأي عام" للفنانة يسرا والمخرج الأردني محمد عزيزية، اللذين سيفتحان في هذا العمل لأول مرة ملفات الاغتصاب وكيفية تعامل المجتمع مع المرأة المغتصبة.

وبشأن موضوع الاغتيالات هناك مسلسل "هند علام" لنادية الجندي والذي يسأل من أطلق النار على عالمة الذرة المصرية هند علام. كما يفتح المسلسل العراقي "فوبيا بغداد" لأول مرة ملف اغتيالات العلماء في العراق بعد الغزو الأميركي.

وربما يرجع السبب في هذا التنوع في موضوعات المسلسلات إلى الحرية التي طالت الرقابة خلال الفترة الماضية، وانتشار الفضائيات التي يستحيل معها فرض حصار كالذي كانت تعاني منه الدراما، سواء من خلال الرقباء أو المحاذير السياسية والدينية.

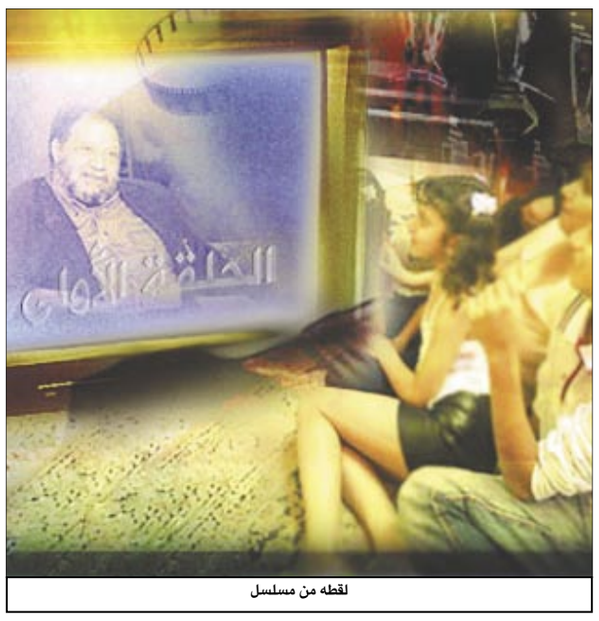
لقطه من مسلسل